الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٦
أغسطس ١٩٨١

الجاسوس

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ — عثمان
من السودان



رقم ٣ — إلهام
من لبنان



رقم ٤ — هدى
من المغرب



رقم ٥ — بوعمي
من الجزائر



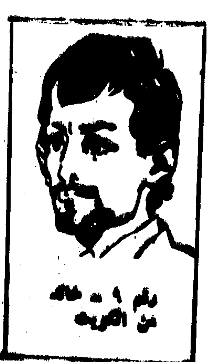
رقم ٦ — مصباح
من ليبيا



رقم ٧ — زبيدة
من تونس



رقم ٨ = فهد
من سوريا



رقم ٩ = خالد
من الكويت



رقم ١٠ = زينة
من الأردن



رقم ١١ = قيس
من السعودية



رقم ١٢ = باسم
من فلسطين



رقم ١٣ = رشيد
من العراق



شخصية وهمية!

كانت « إلهام » تقف فى الشرفة الواسعة فى المقر السرى للشياطين ، ترقب حركة العصافير وهى تتنقل من غصن إلى غصن فى الحديقة الواسعة ، الخضراء تماما فى هذا الوقت الربيعى ... كان هناك عصفوران يتنازعان على عود من القش ، ابتسمت « إلهام » وهى تشهد ذلك الصراع وفكرت : « الصراع فى كل مكان ، حتى بين تلك المخلوقات الصغيرة ! »

انقسم عود القش بين العصفورين ، فطار كل منهما فى اتجاه ، اقتربت « زبيدة » وهى تسألها : « هل تراقبين كعادتك ! » .

قالت « إلهام » : « شيء ممتع أن تراقبي مايحدث في هذا العالم الغريب علينا ، عالم الطيور . لقد شهدت معركة بديعة بين عصفورين حول عود قش ! » .

واستمرت « إلهام » تشرح « لزبيدة » ماشاهدته ،كانت « زبيدة » تصغي باهتمام أمام انفعال « إلهام » وحركات وجهها ويديها في التعبير ، غير أن صفيرا ما ، جعل «إلهام» تتوقف عن الاسترسال في حديثها ، لقد كان الصفير آت من الحديقة ، ظلت تستمع في تركيز ، ثم رفعت يدها تشير إلى مكان ما ، نظرت « زبيدة » إلى المكان ، فرأت عصفورا بديع الألوان ، حتى أن وجهها تهلل بالفرح ، وكأنها طفلة صغيرة ، قالت « إلهام » : « في مثل هـذا الوقت ، يمر ذلك الطائر من هنا ، يقف في نفس المكان ، ويرسل نفس الصفير ، وكأنه يرسل رسالة إلى أحد ما .. أو إلى مكان ما » .

وما كادت تنتهي من جملتها حتى علا صفير آخر ، جعل « زبيدة » تبتسم وهي تقول : (هـذا الصفير ليس في موسمه ، إنه صفير مستمر !) .

كان الصفير إشارة إلى اجتماع ، أسرعت « إلهام » و « زبيدة » فى اتجاه الشياطين الذين كانوا يأخــذون طريقهم إلى قاعة الاجتماعات .

وعندما أخذ كل منهم مكانه ، تعلقت أعينهم بمــكان الخريطة ، فدائما تبدأ مغامرتهم فوقها ، يعرفون كل شيء عن طريقها ، ثم يبدأون التنفيذ ، ولم تمــر دقائق حتى أضيئت الخريطة ، وظهرت فوقها التفاصيل ، كانت تشير إلى مدينة باريس ، عاصمة فرنسا .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، فهذه ليست المرة الأولى التى يذهبون فيها إلى باريس ، فانهم يعرفونها جيدا ، حتى أنهم يستمتعون كلما كانت مغامرتهم هناك ، أو مروا بهــا ، « فأحمد » يحب تماثيلها الكثيرة التى تقام فى كل مكان ، ويحب الكاتدرائية القديمة ، « كاتدرائيــة نوتردام » ، تلك التى ظهرت رواية مشهورة بها ، اسمها « أحــدب نوتردام » . و « عثمان » يحب مقاهيها الصغيرة الكثيرة المنتشرة على طول الشوارع ، و « إلهام » تعشــق المسلة المصرية التى تنتصب فى قلب باريس ، و « فهد » يعجبه

نهر السين ، بتلك القوارب الكثيرة الطافية على سطحه ، و « خالد » يعجبه شارع « الشانزليزيه » الأنيق العريض ، و « عثمان » يقف كثيرا أمام « قوس النصر » الذى مر « نابليون » من تحته ، كل واحد له فى باريس شىء يحبه ؛ ولذلك شعروا بالسعادة عندما أضيئت الخريطة وظهرت عاصمة النور .

ورغم أن كلا منهم قد شرد يفكر فى الأيام القادمة التى سوف يقضيها هناك ، إلا أن صوت أقدام رقم «صفر» أعادتهم من شرودهم ، وعندما توقفت تماما قال يرحب بهم: « أهلا بكم فى اجتماعنا اليوم ، فمنذ مدة لم نعقد اجتماعات ، ولعلكم فى شوق لرحلة جديدة .. أو مغامرة جديدة .. سرت ابتسامة رقيقة فوق وجوه الشياطين ، تحولت إلى انتباه شديد ، عندما قال رقم « صفر » : (هناك شىء ما فى باريس لا يعجبنى !) ثم توقف عن الكلام، فتلاقت أعين الشياطين ، إنهم لم يفهموا بالضبط ماذا قصد رقم « صفر » ، ولذلك فقد ضحك ضحكة هادئة وهو يقول : (لقد فهمتم خطأ ، إننى أعرف أنكم تحبون باريس

وأنا أيضا أحبها ، ولى فيها ذكريات كثيرة ، إن الذى أقصده هو عميلنا « جان فال » ، لقد اختفى « جان » إلى الأبد ، والتقرير الذى أرسله إلينا « كوزان » ، يقول أن خلف اختفائه ذلك المجرم المدعو « لوكاتس » ، فهو الذى دبر له جريمة قضت عليه) .

صمت رقم « صفر » ، وظل الشياطين فى انتظار أن يعود للكلام ، فهذه المعلومات يعلمونها ، وقد أسفوا جدا ، عندما علموا ، لأنه كانت تربطهم « بجان فال » علاقة طيبة ، فهو الذى كان يتولى أمرهم عندما يصلون إلى هناك .

مرة أخرى عاد رقم « صفر » إلى الكلام : (لقد أرسل « كوزان » يقول أنه يتعقب « لوكاتس » ، وأنه لابد أن يثأر منه ، وأنتم تعرفون أن اختفاء عميل مثل « جان فال » يعتبر بالنسبة لنا خسارة فادحة ، بجوار أنه إنسان عزيز علينا ، لقد كانت « لجان » أعمال جيدة كثيرة) .

صمت رقم « صفر » مرة أخرى ، كان الشياطين يشعرون بالقلق ، فحتى هذه اللحظة ، لم يقدم لهم أى

معلومة جديدة ، لكنهم يعرفون رقم « صفر » جيدا ، أنه لا يقول مايريد فى البداية ، أنه دائما يقوم بتقديم صورة كاملة ، ثم يقول المطلوب فى النهاية ، ولذلك ، فقد كانوا يجلسون قلقين ، كانوا يريدون أن يصلوا إلى النهاية بسرعة ، حتى ينطلقوا فى مغامرتهم الجديدة ، قال رقم « صفر » بعد قليل : (إن آخر تقرير وصلنا من « كوزان» .. جاء أمس ، وفيه يقول أنه ثأر أخيرا من « لوكاتس » وأنه اختفى إلى الأبد هو الآخر ، ثم أرسل لنا صورة للمجرم « لوكاتس » ، مع مجموعة من أوصافه ، يقول أنه طويل القامة ، أسمر قليلا ، يميل إلى النحافة ، يجيد إطلاق الرصاص إجادة تامة ، ويختم تقريره بقوله ، إن رجال الشرطة السريين ، قد أعلنوا عن ارتياحهم للخلاص من « لوكاتس » ، وحتى الصحافة الفرنسية لم تعر الحدث أى اهتمام » .

توقف رقم « صفر » عن الكلام ، كان الشياطين يتابعون المعلومات الجديدة باهتمام وتركيز ، فهذه ستكون طريقهم إلى المغامرة ، وكأن رقم « صفر » كان يعطيهم الفرصة .

ليفكروا ، أو ليثبتوا المعلومات فى أذهانهم ، فبعد أن صمت فترة قال : « سوف أترككم قليلا » . أخذ صوت خطواته يبتعد حتى تلاشى تماما ، واستغرق الشياطين فى تفكيرهم ، لكن فجأة ، لفت أنظارهم اختفاء الخريطة ، ثم ظهرت صورة لشارع نصف مزدحم ، كان بعض الرجال يمشون ، وسيدات وأطفال ، وكلاب ، وسيارات أيضا . تركزت الصورة أكثر على وجه رجل بين الزحام ، حتى أصبح الوجه فقط هو الموجود على الشاشة ، لم تكن الصورة واضحة التفاصيل بشكل جيد ، خرجت دائرة زرقاء ودارت حول الوجه ، ثم جاء صوت رقم « صفر » : هذه هى صورة « لوكاتس » ، كما يقول « كوزان » ، وهى كما ترون غير واضحة تماما !

صمت رقم « صفر » ، واستغرق الشياطين فى مراقبة الصورة ، وهم يحاولون أن يجمعوا أى تفاصيل فيها ، حتى تتركز فى أذهانهم ، غير أنهم كانوا يشعرون بالحيرة ، فحتى الآن ، لم يقل رقم « صفر » ماهو المطلوب ، ودارت الأسئلة فى أذهانهم ، بحثا عن هذا المطلوب الذى لم يقله



تركزت صورة الشاشة على وجه الرجل ، وخرجت دائرة زرقاء ودارت حول الوجه ، ثم جاء صوت رقم "صفر" : هذه هي صورة "لوكاتس" ، وهي كما ترون غير واضحة تماماً .

رقم « صفر » وطالت الفترة التى تركهم فيها ، وبدأوا ينظرون إلى بعضهم ، قالت « ربما » : (هل يعنى ذلك أن « جان فال » لم يختف إلى الأبد ! .

وعلقت « زبيدة » : لقد قال رقم « صفر » أنه اختفى فعلا ! .

قال « خالد » : قد يكون « لوكاتس » شخصية غير حقيقية !) .

نظروا له جميعا ، فعلق « أحمد » : (تعنى أنها شخصية مختلقة ، ومن الذى اختلقها ! .

قال « خالد » : ربما يكون « كوزان » ! .

أسرع « عثمان » يسأل : ولماذا يختلق « كوزان » شخصية وهمية ، ويرسل تقريره إلى رقم « صفر » وهو يعلم أن ذلك لن ينطلى عليه ، بجوار أنه لماذا يختلقها أصلا ! .

صمتوا جميعا ، وهم مستغرقون فى تلك الأسئلة التى دارت بينهم ولم يضف أحدهم كلمة أخرى ، فقد سحبت صوت أقدام رقم « صفر » ، فتركزت أبصارهم ناحيته :

قال بعد أن توقف عن المسير : « إنها ملاحظات ذكية ، تلك التي أبديتموها الآن ، وإذا كنتم لم تصلوا إلى قرار مؤكد ، إلا أنني مثلكم لم أصل إلى هذا القرار ، غير أنني أشك كثيرا في « كوزان » ، خصوصا وأن له سابقة اتصال بعصابة « سادة العالم » ، وإن كان قد برر اتصاله في تلك المرة ، غير أنني ظللت أضعه تحت المراقبة الدقيقة لفترة طويلة ، فلم يثبت ضده شيء ، كان المسئول عن المراقبة هو « جان فال » ، وعندما يختفي « جان فال » ، ولا أحد يعرف أنه عميلنا إلا « كــوزان » ، فلابد أنه مشترك في جريمة اختفائه ، إن لم يكن هو شخصيا الذي تخلص منه ، ثم اختلق شخصية « لوكاتس » كمجرم خطير وادعى أنه هو الذي تخلص من « جان فال » وحتى تنتهي المسألة تماما ، ادعى أنه أخذ بثأر « جان فال » ، وتخلص من « لوكاتس » ، فلو أن « لوكاتس » كان موجودا ، فإننا سوف نعثر عليه بطريقة أو بأخرى ، حتى نصل إلى الحقيقة ، لكن ... إذا كان قد اختفى إلى الأبد فــكيف نستطيع الوصول إلى حقيقة ما !

صمت رقم « صفر » ، وبدأ الشياطين يرون كل شيء بوضوح ، إن العملية هي إثبات ماخلفه « كوزان » .

لم يصمت رقم « صفر » طويلا فقد قال : « أعتقد أنكم فهمتم المسألة ، ولن أؤخركم ، فقط من لديه سؤال، فليطرحه ! » .

امتلأت القاعة بالصمت ، فقال : إذن ، أتمنى لكم التوفيق .

وعندما اختفت أقدام رقم « صفر » ، كان الشياطين يستعدون لمغامرتهم الجديدة ، مغامرة ضد العميل الخائن .





مفاجأة .. على الرصيف المقابل!

كانت الطائرة التى تقل الشياطين ، تعلن عن قرب وصولها إلى مطار « أورلى » الذى يقع فى شمال العاصمة الفرنسية ،التقت أعين الشياطين الأربعة ، عندما سمعوا اسم مطار « أورلى » ، فهذا المطار بالذات ، يعرفونه أكثر من أى مطار فى العالم ، فمعظم مغامراتهم فى أوروبا كانت تمر بباريس ، ودائما عندما يصلون إلى « باريس » ينزلون فى هذا المطار ، وهم يحبونه لأنه أقل ازدحاما من مطار « شارل ديجول » الكبير ، كان الوقت عند الغروب.

وبدأت الأضواء تلمع فى ممرات الطائرات بجوار كتلة الضوء التى يسبح فيها مبنى المطار نفسه ، وعندما لامست

عجلات الطائرة أرض المطار ، اهتز الركاب في مقاعدهم ، كانوا جميعا يشعرون بالسعادة ، فهاهم أخيرا ، ينزلون إلى الأرض ، بعد ساعات الطيران . شيئا فشيئا ، أخذت الطائرة تقلل من سرعتها ، حتى وقفت أمام مبنى المطار .

نزل الركاب بسرعة ، كان الشياطين يحملون حقائبهم « الهاندباج » ، ولذلك لم يتعطلوا كثيرا ، كان الجو بديعا في هذا الوقت من السنة ، بل إنه يعتبر أحلى أوقات باريس ، ففي هذا الوقت ، حوالي شهر مايو ، يكون الجو قريبا من جو مصر في الربيع .

خرجوا من المطار ، كان الرصيف أمامهم يمتلىء بسيارات تاكسي ، اتجهوا إلى واحد منها ، وقال «أحمد»: « أوتيل باريس ، شارع « سان ميشيل » ! .

هز السائق رأسه ، ثم انطلق التاكسي يقل الأربعة ، « أحمد » ، و « فهد » و « خالد » ، و « قيس » ، كانت أعينهم تصافح الأشياء والأماكن ، فتثير فيهم ذكريات كثيرة، وعندما اقتربوا من ميدان « الكونكورد » حيث تقف المسلة المصرية ، صاح « قيس » مبتسما : هذه مسلة

« إلهام » ! •

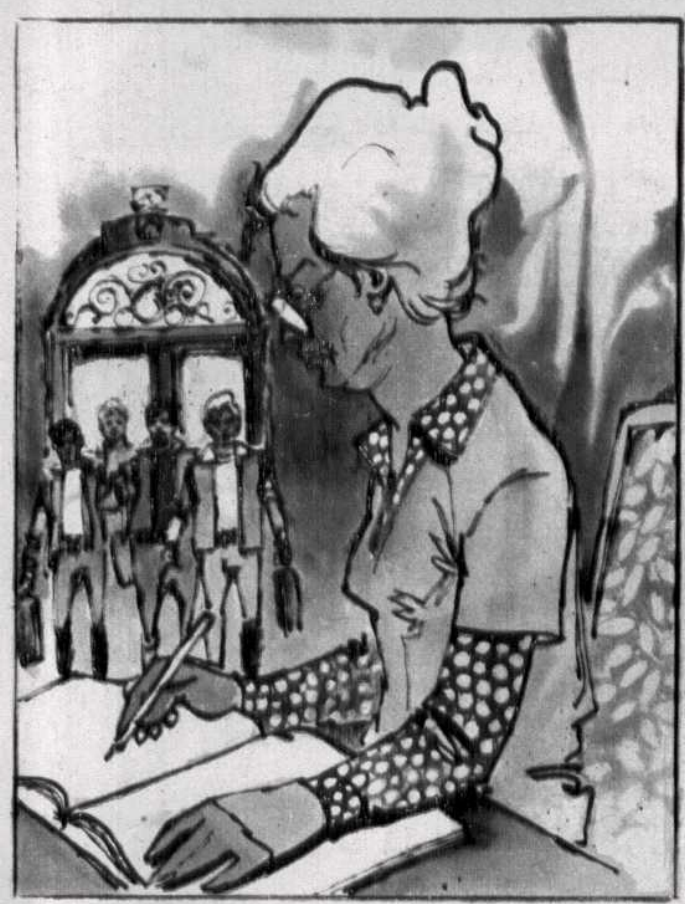
ابتسم الآخرون ، ودخل التاكسى شارع «الشانزليزيه» المتسع فقال « خالد » : (شارعى الجميل !) • وعندما مروا من تحت قوس النصر ، قال « أحمد » : (إن نابليون ليس معنا لعله يحلم بقوسه الآن !) •

ضحكوا جميعا ••• بينما كان التاكسى يدخل شـارع « سان ميشيل » ، إن الشياطين يعرفون هذا الشارع خطوة خطوة ، ويعرفون جميع الفنادق فيه لكنهم لا ينزلون فى فندق واحد مرتين متتاليتين ، إنهم دائما يغيرون أماكنهم ، حتى لايلفتون نظر أحد ، غير أن هذه هى المرة الثالثة التى ينزلون فيها فى أوتيل « باريس » الصغير ، لكن أحـدا لا يعرفهم ، فهى مرات متباعدة جدا ، إن أوتيل « باريس »، لا يتميز بشىء ما ، سوى أنه صغير ، ولا يلفت النظر ، بجوار أنه يقع على الشارع مباشرة ، وهو يتكون من ثلاثة طوابق يشغل كل طابق خمس حجرات ، وهى حجـرات ليست متسعة تماما ، فكل حجرة فى الطابق الثانى بالذات• تضم سريرين صغيرين ، ودائما ــ وربما بالصدفة ــ ينزل

الشياطين فى الطابق الثانى ، ودائمـا يحتلون حجـرتين متجاورتين ودائما تطل الحجرتان على الشـارع ، يغطى السلم الخشبى للأوتيل ، نوع من السجاد الأحمر الذى غيرت لونه الأيام ، والذى ينزل فيه ، يعرف دائما الداخلين والخارجين ، حتى لو كان فى حجرته ، نتيجة الصوت الذى يصدر عن السلم كلما مر عليه أحد ، ويبتسم الشـياطين كثيرا ، لأنهم يتبارون فى معرفة وزن الشخص المار على السلم ، دون أن يروه ٠

دخلوا مكتب الاستقبال الصغير الذى يقع على يمين الداخل من باب الأوتيل ، وكانت صاحبته « مدام ماريان» مشغولة فى كتابة حساباتها فى دفتر ضخم ، فرفعت وجهها العجوز الطيب ، ثم ظهرت ابتسامة وهى تصلح من وضع نظارتها الطبية ، ونظرت لهم طويلا ، ثم قالت : (حجرتان على الشارع !) ٠

ابتسم الشياطين ، ولم ينطق أحدهم بكلمة ، فقد قالت بسرعة : أظن أننى رأيتكم هنا قبل الآن ، وسوف تنزلون فى نفس الحجرتين !) ٠ وأصلحت وضع نظـارتها ، ثم



دخل الشياطين مكتب الاستقبال بالأوتيل ، وكانت صاحبته مدام ماريان مشغولة . فرفعت وجهها العجوز الطيب وقالت : "جيران على الشارع ، أظن أنني رأيتكم هنا قبل الآن وكانت معكم فتاة صغيرة !"

قالت : (أذكر أن فتاة صغيرة كانت معكم !) . ابتسم الشياطين ولم يعلق أحدهم ، فقد طلبت جوازات السفر لتثبت أسماءهم في دفتر الأوتيل ، ثم قدمت لهم مفتاحين لحجرتين متجاورتين .

لم يشعروا بالدهشة ، عندما تصرفت « مدام ماريان » هذا التصرف ، فإن « أحمد » بالذات يذكر أن « ريما » قد عقدت معها صداقة ذات مغامرة ، وقد أعجبت بها مدام « ماريان » .

أخذوا طريقهم إلى الطابق الثاني ، كان السلم يصدر أصواتا جعلتهم يبتسمون ، وعندما دخلوا أول حجرة ، قال « أحمد » : نفس الحجرة ، إنني أتفاءل بها ، فقد انتهت مغامرتنا أيامها بنجاح !) .

انضم « فهد » إلى « خالد » ، وانصرف « أحمد » و « قيس » إلى الحجرة الأخرى المجاورة ، وكانت تطل على الشارع هي الأخرى . أبدلوا ثيابهم ، والتقوا في الصالة الواسعة التي تقع عند مدخل الأوتيل ، كان لا يزال أمامهم وقت طويل قبل أن يتحركوا إلى ملهى « النجمة » ، فقبل

أن يتركوا المقر السرى ، وصلهم تقرير سريع عن «كوزان»، كان من بين معلوماته أنه يسهر كثيرا فى ملهى « النجمة » .

كانت خطة الشياطين ألا يتصلوا به فى البداية ، إنهم سوف يضعونه تحت المراقبة عدة أيام ، قبل أن يخطوا خطوتهم الثانية ، وهكذا ، جلسوا فى الصالة الواسعة ، ذات الشرفة الزجاجية المطلة على الشارع ، كانت الخطوات قد بدأت تقل ، فاليوم الثلاثاء ، منتصف الأسبوع ، وفى باريس ، يعود أهلها إلى بيوتهم مبكرين ، تماما ، كما يستيقظون مبكرين ، فأيام الأسبوع الخمس ، عمل كلها ، ويومى السبت والأحد ينطلقون إلى الريف الفرنسى .





كان الشياطين يرقبون شارع « سان ميشيل » الذى بدأ يهدأ ، ولم يكن هناك مايقولونه الآن ، ألقى « أحمد » نظرة سريعة على الصالة ، كان بعض الرواد متناثرين فى أرجائها واحد وحده ، أو اثنان معا .. وهكذا ، ولم يكن يصدر أى صوت من أى اتجاه ، فحتى الذين يتكلمون ، كانوا يتكلمون بصوت منخفض ، غير مسموع .

نظر « خالد » فى ساعة يده ، ثم قال : (أمامنا أكثر

من ساعة يمكن أن نقضيها كعادتنا فى جولة حرة ،خصوصا ونحن قريبين من الملهى !) .

فى لحظة واحدة ، كانوا يقفون معا ، ثم أخذوا طريقهم إلى الخارج ، إن الاتجاه إلى اليمين ، ثم الشمال ، يؤدى إلى ملهى « النجمة » بعد مسيرة حوالى ربع ساعة ، ولذلك فقد اتجهوا إلى الاتجاه المخالف وكانت معظم المحال التجارية قد أغلقت أبوابها ، غير أن الفترينات كانت متروكة للعرض ولم تكن الاضاءة فى الشوارع عالية ، كانت الأضواء خافتة نوعا ، ظلوا يتحدثون فى أشياء كثيرة ، تذكروا أول مرة جاءوا فيها إلى باريس وتذكروا آخر مرة ، وتذكروا طويلا « جان فال » ، وما كان يفعله عندما يصلون باريس، كانت حالة ذكريات ، قد سيطرت عليهم .

فجأة ، توقف « أحمد » عن السير ، وهو يمسك يد « خالد » الذى التفت إليه ، كانت الدهشة تملأ وجه « أحمد » وهو ينظر إلى الرصيف المقابل ، ونظر « خالد » بسرعة ثم اتسعت عيناه فقال « احمد » : إننى لا اصدق !.

كان بقية الشياطين يوجهون أنظارهم فى نفس الاتجاه ،

قال « قيس » : (المؤكد أنه لا يعرفنا ، هل ننتقل إلى هناك !) •

لم يرد أحد بسرعة ، غير أن « أحمد » قال بعد لحظة : ينبغي أن يذهب اثنان ، ويراقب اثنان • وقبل أن ينطق أحد بكلمة قال : سوف أذهب أنا و « قيس » ، عليكما بمراقبتنا !

أسرع « أحمد » و « قيس » مبتعدين ، في اتجاه إشارة المرور ، حتى يمكن أن يجتازوا الشارع ، كانت الاشارة حمراء ، والسيارات تأتي مسرعة وكأنها في حالة سباق ، ظل الاثنان يركزان نظرهما على الرجل الواقف هناك •

قال « قيس » : (لا أظن أننا واقعين في خداع البصر !) •

قال « أحمد » : إن الأوصاف ، بل والصورة التي رأيناها في المقر السري • هي نفسها ذلك الرجل الواقف هناك ! •

قال « قيس » : هل يمكن أن يكون هو « لوكاتس »!!

تغيرت الاشارة إلى اللون الأخضر ، كانا يقفان عنـد الخطوط البيضاء التى تشير إلى المرور ، أسرعا فى عبورهما وكانا لا يزالان يراقبـان ذلك الذى يقف هنـاك ، أو « لوكاتس » المزعوم ، أصبحا على الرصيف الآخر حيث لا يزال الرجل يقف أمام أحد المقاهى الصـغيرة المنتشرة ، كان يدخن فى شرود ... ترك مـكانه ، ثم اقترب من المقهى ، وجلس على أول كرسى قابله فاقترب « أحمـد » و « قيس » منه ، ثم جلسا هما الآخران ، جاءهما الجرسون فطلبا قهوة باللبن .

فى نفس الوقت ، وأمام المقهى تماما ، وعلى الرصيف الآخر ، كان يقف « خالد » و « فهد » ، همس « أحمد »: ينبغى أن نراقبه حتى النهاية ، وهذه مسألة تحتاج إلى وقت، ينبغى أن ننفذ الطريقة « ل » !) هـز « قيس » رأسـه موافقا ، ثم قام من مكانه وانصرف .

ظل « أحمد » يراقب الرجل ، الذى كان لا يزال يدخن شاردا دون أن ينظر فى اتجاه الشياطين ، عاد « قيس » بعد قليل ، لكنه لم يجلس بجوار « أحمد » ، فقد استمر

فى طريقه ، حتى مر خلف الرجل ، ولمس ياقة جاكت الرجل فى هدوء لا يستطيع أن يحسه ، ثم استمر مرة أخرى فى طريقه •

كان الجرسون قد أحضر القهوة ، وأخذ « احمد » يشربها فى هدوء ، ثم فجأة ابتسم ، لقد عرف أن « قيس » قد نفذ المهمة بنجاح ، وعاد « قيس » بعد قليل ثم جلس ، يحتسى قهوته هو الآخر وهمس : كل شيء على مايرام !•

قال « أحمد » : نعم ، إن جهاز الاستقبال معى يتلقى الاشارات ! •

كان « قيس » قد ثبت جهاز إرسال دقيق جدا فى ياقة الرجل •

الآن ، يستطيع الشياطين أن ينصرفوا ، دون أن يفقدوا أثر الرجل ، وانتهيا من شرب القهوة ، فدفعا الحساب ، ثم قاما ••• كان « فهد » و « خالد » لايزالان يقفان هناك ، غير أنهما أحسا بالدهشة عندما شاهدا « أحمد » و«قيس» ينصرفان ، قال « خالد » : لابد أنهما قد وصلا إلى نتيجة ما ! ••

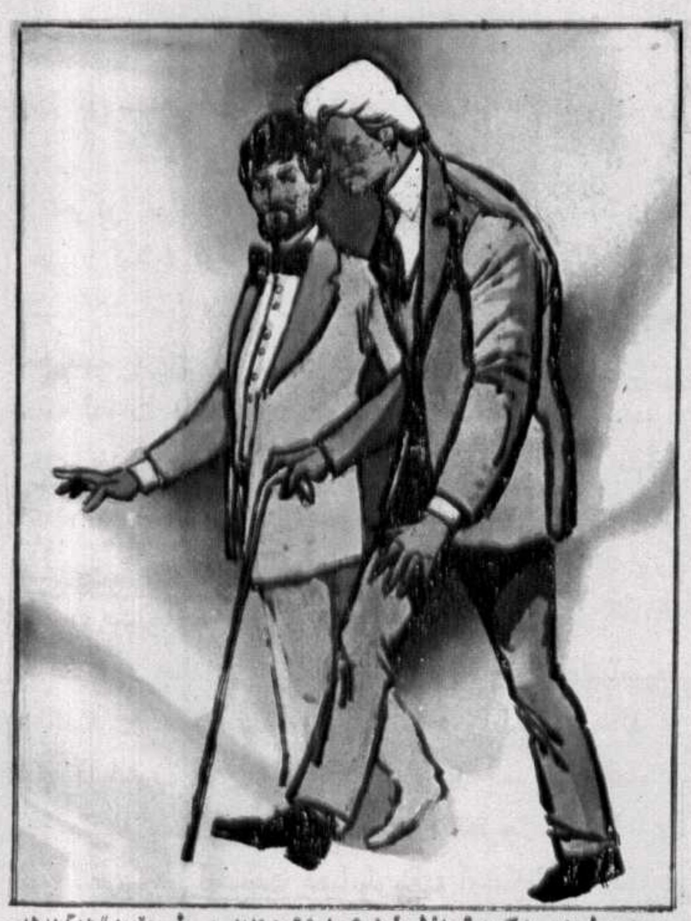
لم يكد ينتهي من جملته ، حتى علا صوت فرملة سيارة ، وتجمع الناس ، همس « فهد » : « إنهما لايظهران » •

أسرعا إلى حيث تجمع الناس ، لكنهما لم يكادا يقتربان حتى كان الناس قد انفضوا سريعا ، وبسرعة أقبلت سيارة إسعاف ، كان هناك رجل ممدد على الأرض ، وظهر «أحمد» و « قيس » ، فقال « خالد » : الحمد لله ، لم يحدث شيء ! •

عندما اقتربا قال « أحمد » : إن الاصابة ليست شديدة ، إن الرجل فقط متقدم في السن ، غير أنه المخطىء ! •

كان « فهد » و « خالد » ينظران إلى « أحمد » و « قيس » ، في انتظار أن يقولا شيئا ، ألقى « أحمد » نظرة إلى الرصيف الآخر ، حيث كان الرجل لايزال جالسا ، سأل « خالد » : ماذا حدث ! • وقبل أن يجيب « أحمد » كان الرجل قد وقف ، ثم انصرف •

همس « فهد » : لقد انصرف « لوكاتس » ! فابتسم « أحمد » وهو يقول : (إنه يتحرك تحت أعيننا) ! •



باستخدام أدوات الماكياج تحول "أحمد" إلى عجوز متقدم في السن ، وأصبح "خالد" شابًا ذا شارب أنيق ولحية رقيقة ، وأخرج "فهد" من حقيبته عصًا صغيرة ، جذبها حتى أصبحت عصًا طويلة أمسكها "أحمد" وبدا كعجوز متهالك .

ونظر فى ساعة يده ثم قال : لقد أوشك موعد « كوزان » ، ينبغى أن أعود إلى الأوتيل سريعا !) .

تحركوا فى اتجاه الأوتيل الذى لم يكن يبتعد كثيرا ، دخل « فهد » أولا ، وعندما لم ير مدام « ماريان » ؛ ابتسم الشياطين الذين دخلوا بسرعة ، واتجهوا إلى حيث حجرتيهما ، فى دقائق كان « أحمد » أمام المرآة ، ويضع أمامه أدوات الماكياج ، إذ عليه أن يتحول إلى شخصية أخرى حتى لايعرفه « كوزان » ، قال « قيس » : (ينبغى أن يكون أحدنا معك ، فأنت لا تضمن الظروف) ! . فكر « أحمد » قليلا ثم قال : لا بأس ، فليكن « خالد » ، وعليك بمتابعة « لوكاتس » !

أسرع « خالد » يضع ماكياجه هو الآخر ، لقد أصبح « أحمد » عجوزا متقدما فى السن ، وأصبح « خالد » شابا ذا شارب أنيق ، ولحية رقيقة ، وأخـرج « فهد » من حقيبته عصا صغيرة ، ثم جذبها ، فخرجت منها أخرى ثم ثالثة ، حتى أصبحت عصا طويلة ، أمسكها « أحمد » وبدا كعجوز متهالك .

ضحك الشياطين ، وهم يخرجون من حجرتيهما ، وأسرع « قيس » و « فهد » بالانصراف ، في حين كان « أحمد » يمشي بخطى بطيئة ومعه « خالد » فبديا وكأنهما والد وولده ، وعندما مرا أمام مكتب مدام « ماريان » لم ينظرا تجاهها ، وإن كانت هي قد نظرت إليهما في دهشة ، غير أنها لم تنطق بكلمة ، واستمرا في طريقهما حتى خرجا .

كان « قيس » و « فهد » يقفان بعيدين قليلا عن الأوتيل ، فاتجه « أحمد » و « خالد » إليهما ، حتى وصلا فقال « أحمد » بصوت واهن : « الآن أستودعكما الله يا أبنائي ! » .

ابتسموا جميعا ، وأخذ « أحمد » و « خالد » طريقهما إلى حيث ملهى « النجمة » حيث تبدأ المهمة الثانية ، مراقبة « كوزان » .





حارس باريس .. هل هو واحد منهم؟

يقع ملهى « النجمة » فى شارع « دوبريه » ، وهو شارع صغير متفرع من شارع « سان ميشيل » قرب نهايته ، وهو عبارة عن مبنى قديم تعرض للقصف الجوى فى الحرب العالمية الثانية ، عندما هاجم الألمان فرنسا ويقال أنه ظل يعمل ، دون أن توقفه غارات الطيران ، ولا جيوش الاحتلال وهو مشهور بما يقدمه من استعراضات صاخبة ، ويقصده السياح من كل بلاد الدنيا ، إلا أن الغريب ، أن ترى فيه فرنسيا واحدا ، إن الفرنسى الوحيد الذى يسهر فيه هو « كوزان » ، ولذلك ، فعندما ظهر عند باب الملهى أحنى الرجل الواقف على الباب رأسه محييا فى احترام



كان "كوزان" عريض الكتفين كأنه مصارع قديم، مفتول الذراعين، حاد النظرات، أنيق إلى حدّ ما، ولكنه يترك شعره مهوشا. دخل إلى الملهى وألقى نظرة طويلة شملت الصالة كلها وكأنه يبحث عن أحد.

ظاهر ، كان « كوزان » عريض الكتفين ، كأنه مصارع قديم ، مفتول الذراعين ، حاد النظرات ، أنيق إلى حد ما ، يترك شعره مهوشا ، وكأنه قد خرج من معركة منذدقائق.

دخل في خطى ثابتة ، وقطع الممر الطويل الذى يؤدى إلى الصالة ، كان صوت الصخب الداخلى يتجاوز الباب إلى الممر .. فوقف « كوزان » عند الباب ، وألقى نظرة طويلة شملت الصالة كلها ، وكأنه يبحث عن أحد ما ، وظل واقفا في مكانه بعض الوقت ، وكأنه لم يتخذ قرارا بالسهر هذه الليلة ، إلا أن صوت عصا تدق الأرض ، جعله ينظر في اتجاه الصوت .. ثم يبتسم فيما يشبه السخرية ، فقد رأى كهلا يدق الأرض بعصاه ، وبجواره شاب ذو شارب ولحية ، يقتربان من الباب ، وعندما أصبحا قريبين منه ، قال العجوز بلهجة تبدو وكأنه أمريكى : هل بدأت السهرة إذن !

أجاب « كوزان » وهو يبتسم : « ليس بعد ياوالدى !»

ابتسم العجوز الذى لم يكن سوى « أحمد » وقال بصوت كهل : « لعل السهرة تكون طيبة ! » . لم يرد

« كوزان » ، فتقدم « أحمد » و « خالد » ودخلا الصالة ، كانت مزدحمة بما يكفى ، وكذلك . فلم يتقدما داخلها ، فقد ظلا قريبين من الباب .

همس « أحمد » : لعله لايدخل !.

مر بعض الوقت ، ثم ظهر « كوزان » ، أخذ طريقه إلى منضدة قريبة من « البيست » ، يبـدو أنها محجـوزة له ، ثم جلس بمفرده ، كانت جلسته فى مكان يسمح « لأحمد» برؤيته جيدا ، فقد كان يجلس هو و « خالد » فى منتصف الصالة تقريبا ، لم تمر لحظات ، حتى بدأ استعراض ضخم جعل الصالة تضج بالتصفيق ، فى نفس الوقت مال «أحمد» نحو « خالد » وقال : ينبغى أن نعرف أخبار «لوكاتس» المزعوم ! .





أسرع « خالد » بمغادرة الصالة ، وظل « أحمد » يرقب « كوزان » الذى أخذ يصفق مع الموسيقى ، اقترب الجرسون من « أحمد » وانحنى مبتسما يسأله ماذا يشرب رد « أحمد » بابتسامة وقال : قهوة باللبن ! •

ابتسم الجرسون وانصرف ، وألقى « أحمد » نظـرة

سريعة فى اتجاه « كوزان » ، فلم يجده وحده ، كان هنالك اثنان قد انضما إليه ، فكر « أحمد » بسرعة : هل « كوزان » يعمل لحساب عصابة ما ! وهل عاد مرة أخرى ليصبح جاسوسا على رقم « صفر » والشياطين الـ ١٣ !! »

عاد « خالد » بسرعة ، وأخبر « أحمد » أنه أرسل رسالة إلى « فهد » الذى رد بأنهما يتتبعانه ..

نقل « أحمد » أفكاره إلى « خالد » الذى أسرع يرقب « كوزان » ، كان الثلاثة يتحادثون وقد اقتربت رؤوسهم .

وهمس « أحمد » : (إنها فكرة عادية ، ليهرب من الرقابة ... فيستغل الملهى فى لقاءاته) . صمت قليلا ، ثم قال : « أخشى أن ينصرف أحدهم دون أن نراقبه ، ومن المؤكد أن الاثنين سينصرفان وحدهما » .

كان « أحمد » يفكر بسرعة ، فقد رأى الآخرين يتركان « كوزان » وينصرفان .

هم « خالد » بالخروج خلفهما .

إلا أن « أحمد » جذبه من يده ، وهمس : « دعهما ، إن

« كوزان » أهم ! •

كان الصخب قد ارتفع في الملهى بطريقة لم يعد معها من الممكن أن يظلا في مكانهما ، قال « أحمد » : « هيا بنا ! » •

انصرفا ، وقبل أن يتركا الصالة ، لمح « أحمد » بطرف عينه « كوزان » ، وهو يدق المنضدة بيده سعيدا • خرجا من الملهى ، كان يبدو الهدوء يغمر الشارع ، حتى أن « أحمد » تنفس بعمق وهو يقول : (جو فاسد •• ذلك المكان الذى اسمه « النجمة » ! •

سارا في هدوء ، وقال « خالد » : ينبغى أن نتخلص من الماكياج ، قبل دخول الأوتيل !

وبسرعة فى أحد الشوارع الجانبية ، تخلصا من الماكياج وأخذا طريقهما إلى الأوتيل ، كانت مدام « ماريان » غير موجودة ، غير أن الحارس الليلى كان ساهرا ، وابتسم لهما فألقيا إليه تحية المساء ، ثم صعدا إلى حجرتيهما مباشرة ••• وفى حجرة « أحمد » قال : « ينبغى أن نعرف أين « فهد » و « قيس » ! • وأخرج جهاز الارسال

الصغير ، ثم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين .

بعد لحظة ، جاءه الرد : « إننا نقترب من الهـدف ! »

لم يفهم « أحمد » جيدا معنى الرسالة ، وعندما نقلها إلى « خالد » قال : « لابد أنهما حققا تقدما ما ، وإلا كـانت الرسالة قد اختلفت ! » .

صمت « أحمد » ، وكان غارقا فى تفكيره ، حتى أن « خالد » قال : « هل تشغلك الرسالة ! » . فنظر له « أحمد » قليلا ، ثم قال : « لا ، إننى أفكر فى « كوزان» فمن الواضح أنه على اتصال ما ، إن المسألة تحتـاج إلى خداع : » .





ظهر التساؤل على وجه « خالد » ، فأكمل « أحمد » :
أن « كوزان » رجل ذكى بما يكفى ، ولابد أن نلعب أمامه بطريقة ذكية ، حتى لا نكشف أنفسنا . لقد رأيناه الليلة ، وعندما يعود « فهد » و « قيس » تكون الصــورة كاملة أمامنا ، وساعتها سوف نقرر خطة الهجوم ! .

صمت « خالد » ، ومن بعيد ، سمعا دقات الساعة ، كانت تعلن الحادية عشرة مساء ، لم يكن يقطع صمت الليل

سوى مرور سيارة سريعة . فقال « خالد » : « تعجبنى باريس فى هدوئها ، إننا لم نسمع كلاكس سيارة ، منذ وصلنا ! » .

أصاخا السمع ، كان صوت اهتزاز السلم ، ينبيء عن أن أحدا فى الطريق إلى الأدوار العليا ، فقال « أحمد » : إنه شخص بمفرده ! .

ابتسم « خالد » وقال وربما تكون خطوتهما واحدة !.

ازداد صوت اهتزاز السلم ، فالتقت أعينهما ، وظـل الصوت يقترب ، حتى بدأت الخطوات تنتظم فى الطريق إليهما ، فتعلقت أعينهما بالباب ، الذى فتح بعد لحظة ، وظهر « فهد » أولا ، كان يبتسم ابتسامة عريضة ، ثم دخل « قيس » وهو يقول بنفس الابتسامة : لعلها سهرة طيبة عند عزيزتنا « النجمة » ! .

قال « أحمـد » : « لعلكما اقتربتما من الهـدف أكثر ! » .

ضحك « قيس » ضحكة سريعة وهو يقول : « غدا .. سوف تتناول الغداء معا ، إنه شخصية طيبة .. «لوكاتس»

المزعوم ! » .

سأل « خالد » بسرعة : « وهـل كان هو نفسـه « لوكاتس » ! » .

أجاب « فهد » : « لا ، إن اسمه « جاكومو » ، وهو يعمل في السمسرة ! » .

علت الدهشة وجه « أحمد » ، ثم قال : « عمل غريب ، وهل عقدتما معه صفقة ما ! » .

قال « فهد » : « ليس إلى هذا الحد ، لكننا طلبنا شراء سيارة مستعملة ووعدنا باللقاء غدا ! » .

سأل « أحمد » : وكم يتقاضى عمولة لهـذه العمليـة الصغيرة ! .

قال « قيس » : عشرين في المائة من الثمن ! .

سأل « فهد » : هل وجدتما كوزان ؟ .

أخبرهما « أحمد » بما حدث ، ثم قال في النهاية : « إنني أفكر في طريقة لخداع « كوزان » ، حتى تتأكد من شكوكنا ! » .

نظر له الشياطين في اهتمام ، فقال : « أفكر في الاتصال

به غدا ، لأخبره أننا فى باريس ، وأننا نطلب شيئا محددا ، سيارة ، شقة مفروشة .. لعمل ما ، ونحدد له مكان اللقاء ، ثم نرى له كيف يتصرف ؟ » .

قال « فهد » : « هل تعنى أنه قد يفكر فى عمل ما ، ضدنا ! » .

أجاب « أحمد » : « مادام يعمل مع عصابة ما ، فلابد أنه سوف يفكر هذا التفكير ! » .

قال « خالد » : لا أظن ، أن المنطقى أكثر ، أن يظل غامضا ، فيقدم لنا ما نريده ، دون أن يكشف نفسه ، إلا .. » توقف قليلا وكأنه يستجمع أفكاره ، ثم أكمل : « إلا إذا عرفنا العصابة التى يتعامل معها ... وإذا عرفنا ، فيكون الأمر قد انتهى ! » .

كانت هذه وجهة نظر صائبة ، حتى أن « أحمد » قال :

« هذا صحيح ، لكن .. إن « كوزان » له علاقة قديمة « بسادة العالم » ، ولو أننا طلبنا من رقم « صفر » أن يرسل إليه رسالة ، ليكون فى خدمتنا لقيامنا بعملية جديدة

ضد « سادة العالم » ، فالمؤكد أنه سيقول لهم ، وإذا اكتشفت العصابة وجودنا ، فلن يكون ذلك ، إلا عن طريقه ! » .

« خالد » : « هى تجربة ، وعلينا أن نبدأها ! . ولكن » .. لم يكمل « خالد » كلامه ، فقد توقف وهو ينصت ثم همس : « هناك من يتجسس علينا ! » .

نظروا له فى دهشة ، فقال : « لقد سمعت صوت أقدام تبتعد ، ولأن السقف كله من الخشب ، فانه يمكن أن يظهر ! » .

أسرع « فهد » فى قفزة سريعة إلى الباب ، وعندما فتحه لم ير أحداً ، خرج بسرعة وألقى نظرة على السلم الممتد حتى حجرة الحارس الليلى كان الحارس يدخل الحجرة فى نفس اللحظة ، حتى أن « فهد » لم ير سوى قدمه وهى تدخل الحجرة ، فتوقف قليلا يفكر ، ثم عاد إلى الشياطين ، قال : « يبدو أنه الحارس » .

علت الدهشة وجوه الشياطين ، فأخبرهم « فهد » بما رآه ، إلا أن « أحمد » قال : قد تكون مصادفة !

قال « فهد » : وقد تكون هى المفتاح !

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، وكان الشياطين لا يزالون فى اجتماعهم يتحدثون ، فى النهاية قال « أحمد » :

« لنترك ذلك للغد ، إننا فى حاجة إلى النوم ! » .

انصرف « خالد » و « فهد » إلى حجرتهما ، وتمدد « أحمد » على سريره ، وأغمض عينيه ، لكنه لم يستطع النوم ، لقد بدأ يستعيد صورة « لوكاتس » ، ثم صورة « كوزان » ، والحارس الليلى ، وتردد فى خاطره سؤال : هل يمكن أن يكون الحارس أحد أعضاء عصابة « سادة العالم ! » .

ورغم أنه لم يقطع باجابة ما ... إلا أنه ظل قلقا لفترة طويلة .

●●●



مفاجآت متوالية!

كان موعد اللقاء في مطعم « النيل » . مطعم صغير ، يعرفه الشياطين جيدا ففيه رئيس الطباخين المصرى الذى تعرف عليه الشياطين فى مرات سابقة ، وكلما جاءوا إلى « باريس » ، فلابد أن يأكلوا فيه أكثر من مرة ، فهو المطعم الوحيد الذى يقدم الوجبات التى يحبونها . كان رئيس الطباخين « مسعد » يمر بين الموائد ، عندما لمحهم ، فأسرع إليهم مرحبا وهو يتحدث بالعربية ، ثم حيا ضيفهم الفرنسى بالفرنسية . وقال « أحمد » مبتسما : « نريد طعاما مصريا .. أيها العزيز « مسعد » !!

ودارت الأحاديث ، كان « جاكومو » يبدو هادىء



عندما كان "مسعد" رئيس الطباخين المصري يضع طاجن اللحم كان الشياطين قد
سمعوا من "جاكومو" ما لم يخطر لهم على بال .

الملامح ، رقيقا ، وحدثهم عن وحدته فى باريس فهو ليس باريسيا فى الأصل ، إنه من جزيرة « كورسيكا » ، حيث ولد « نابليون » كان يعمل بحارا ، لكنه تعب من كثرة الرحيل ، فقرر أن يستقر فى العاصمة . ولأنه يجيد لغات كثيرة ، نتيجة عمله كبحار ، فقد اختار مهنة « السمسرة » لأنها تدر ربحا طيبا ، ثم هى لا تحتاج إلى رأس مال . إن رأس مالها الوحيد ، هو ذكاء صاحبها . وتحدث « جاكومو » عن الصفقات التى عقدها ، والناس الذين يعمل معهم ، وينال منهم أجورا طيبة . وعندما كان « مسعد » يضع « طاجن اللحم » ، كان الشياطين قد سمعوا مالم يخطر لهم ببال ...

تشمم « جاكومو » « طاجن اللحم » ، ثم علت وجهه ابتسامة عريضة وهو يقول : إنه طعام شرقى ! .

استعاد الشياطين هدوءهم سريعا ، وبدأ « قيس » يتحدث إليه عن « طاجن اللحم » ، وعندما انهمك فى الطعام الساخن جدا .. كانت أعين الشياطين تلتقى بأحاديث لا يعرفها سواهم . إن ماسمعوه ومالم يخطر لهم ببال

.. هو اسم : « كوزان » !

أخذوا يأكلون على مهل ، وهي يتحدثون إلى «جاكومو» أحاديث مختلفة . فجأة ساله « أحمد » : هل تعرف أحدا باسم « لوكاتس » !

توقف « جاكومو » عن مضغ قطعة اللحم التى كانت فى فمه ، وظل ينظر إلى « أحمد » بعض الوقت ، ثم بدأ يمضغ من جديد ، حتى إذا ابتلع اللقمة ، قال : « كنت أعرف واحداً بهذا الاسم . كان يعمل فى تجارة الكتب القديمة . ولا أدرى أين هو الآن ! . وانهمك فى الطعام لحظة ، ثم رفع رأسه وقال : « لماذا تسأل عن « لوكاتس » !





ابتسم « أحمد » وهو يقول : لقد كنت أسأل عنـه لنفس السبب . إننى أجرى بحثا تاريخيا يحتاج إلى بعض المراجع التى تعبت فى البحث عنها . وقد ذكر لى أحدهم اسم « لوكاتس » كتاجر كتب قديمة .

هز « جاكومو » رأسه وهو يقول : « لا بأس . نستطيع أن نجده .. إننى أعرف مقهى كنا نلتقى فيه كثيرا . لعلنى

أعرف عنه شيئا من هناك . » وتوقف عن الكلام ، ورجع إلى الطعام . كان الشياطين يرقبونه في هدوء . وعندما انتهى الطعام شكروا « مسعد » ، ثم انصرفوا . وقال « جاكومو » : « هل ترون السيارة الآن ! » فأسرع « أحمد » يقول : سوف أصحبك ، أما الزملاء فلديهم مهمة أخرى ! .

صحب « أحمد » « جاكومو » بعض الخطوات ثم استقلا تاكسيا ، وأخبره « جاكومو » بوجهتهما . كان « جاكومو » يتحدث كثيرا ، وكأنه كان قد صمت لفترة طويلة ، ومضت نصف ساعة ، و « أحمد » يستمع منه إلى أحاديث شتى ، عن الصفقات ، والبحر ، والمغامرات .

كانت أحاديثه شيقة فعلا ، غير أن « أحمد » كان يبحث فيها عن طرف الخيط في العلاقة بين « جاكومو » و« كوزان» توقف التاكسي في النهاية ، ونزل « جاكومو » فتبعه « أحمد » وسارا بعض الخطوات ، ثم دخلا مبنى ضخما فنزلا عدة درجات ، ثم توقفا أمام باب مصعد . قال « جاكومو » : هذا المبنى كله للسيارات المستعملة . وسوف

ترى أشكالا منها » ! .

وصل المصعد ، فدخلا فيه . ضغط « جاكومو » أحـد الأزرار ، فانطلق المصعد فى لمح البصر ، ثم توقف فجأة ، فقال مبتسما : (هذه الاختراعات تعذبنى !) .

خرجا إلى صالة صغيرة تقدم « جاكومو » من باب صغير فدخل فيه ، وتبعه « أحمد » الذى وجد نفسه أمام صالة واسعة جدا ، وقد امتلأت بالسيارات فقال «جاكومو» الذى لمح دهشة « أحمد » : « كثير منها جديد . فقط انتهى الموديل ! » .

وكان على « أحمد » أن يتصرف بسرعة ، فأخذ يمـر بين السيارات ، حتى توقف أمام سيارة « ستروين » جديدة ، وقال : (هذه .)

هز « جاكومو » رأسه وقال : « أتبعنى » .

تبعه « أحمد » إلى أحد المكاتب ، فدخلا فيه ، وتحدث « جاكومو » إلى الموظف المسئول ، فقدم له « كتالوجا» لكل السيارات الموجودة . ظـل « جـاكومو » يقلب صفحاته ، حتى توقف عند رقم معين ، وقال : « ألفـا

فرنك ! » . وهز أحمد رأسه مبتسما وقال : « لا بأس ! »
ابتسم « جاكومو » ثم قال : « يضاف إليها عشرين فى المائة ! » وصمت لحظة ثم قال : « لقد كنتم كرماء معى ، سوف أتنازل عن خمسة فى المائة ! » .

ابتسم « أحمد » وهو يشكره . فقال الموظف : « إدفع فى الخزينة ، واترك العنوان ، وسوف تصلك غدا ! » . وسكت لحظة ثم قال : « يمكن أن تردها فى أى وقت تشاء، فقط سوف يتغير ثمنها ! » ..

هز « أحمد » رأسه علامة الفهم ، ثم تبع « جاكومو » إلى الخزينة فقدم له « جاكومو » استمارة ليملأها ففكر « أحمد » بسرعة ، ثم كتب البيانات التى ينزل بها فى مغامراته ، وكتب أمام العنوان مطعم « النيل » !

نظر له « جاكومو » بتساؤل وقال : «عنوانك الدائم! »

قال « أحمد » : « نعم . فاننى أسافر كثيرا ، وتتغير الفنادق تبعا لذلك ! » . ودفع المبلغ ، ثم انصرفا معا .

عندما أصبحا فى الشارع ، قال « جاكومو » : « هل أدعوك إلى فنجان قهوة ! » . وافق « أحمد » فدخلا



أقرب مقهى إليهما . فجأة شعر « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال في جيبه الداخلي وعرف أن هناك رسالة من الشياطين . وضع يده في جيبه وبدأ يتلقى ذبذبات الجهاز، ثم علت الدهشة وجهه ، لكنه بسرعة ، عاد كما كان . لقد كانت الرسالة : « خذ حذرك ! » .

فكر « أحمد » بسرعة : « هـــل يمـــكن أن يكون « جاكومو » أحد أفراد العصابة ! » • وظل ينظـــر إلى « جاكومو » الذى كان مستمرا فى الحديث • كان يتحدث هذه اللحظة عن « كوزان » ، قال أنه يعمل فى السياحة ولذلك فهو يلتقى بأناس كثيرين ، ويحتاج إلى ســيارات متعددة وهذا مايجعله يعمل معه • وقال أنه رجل طيب ، لأنه يدفع كثيرا •

برغم أن « أحمد » كان يستمع إلى « جاكومو » ، إلا أن ذهنه كان يفكر فى تلك الرسالة الغريبة التى تلقاها من الشياطين • كان قد شرب القهوة ، فقال له : (هل ننصرف الآن • ينبغى أن ألتقى بالزملاء ! وقبل أن يفترقا ، أعطاه « جاكومو » كارتا يحمل اسمه وعنوانه وأرقام تليفوناته •



أسرع « أحمد » بالانصراف إلى أوتيل « باريس » ، وعندما وصله استقبلته « مدام ماريان » قائلة : « لقد انصرف أصدقاؤك وتركوا لك هذه الرسالة ! » .

أخذ منها المظروف المغلق وفتحه بسرعة . كان مكتوبا بالشفرة السرية التى لا يعرفها إلا الشياطين . كانت الرسالة تقول : « ينبغى أن تكون وحدك فى « أوتيل » باريس الليلة فقط . لقد غيرنا المكان ، وسوف نتصل بك . يبدو أن الحارس واحد منهم ! » .

لم يفكر « أحمد » كثيرا . فقد أخذ طريقه إلى حجرته ، مباشرة . كانت حقيبته فى مكانها ، وقد رتبت الحجرة . ألقى نفسه على السرير ، فقد قرر أن ينام قليلا ، لأنه لم ينم أمس كما ينبغى ، وحتى يمكن أن يكون عمله الليلة هو كشف الحارس . يستطيع « أحمد » أن ينام عندما يريد أن ينام . فهو يعرف كثيرا من التمرينات النفسية التى تساعد على النوم ، ورغم أن ذهنه كان يقظا جدا ، إلا أنه بدأ يجرى هذه التمرينات حتى استغرق فى النوم .

عندما فتح عينيه ، كان صوت ساعته يدق ، يتردد فى

الصمت . كانت الحجرة قليلة الضوء ، فاكتشف أنه ضوء الشارع فقط . ظل يتتبع دقات الساعة ، فعرف أنها التاسعة مساء . ابتسم في ارتياح ، فقد نام طويلا ، وتمطى فيسريره ثم قفز في نشاط ولعب بعض التمرينات السويدية ، ثم غسل وجهه ، وأبدل ثيابه ثم وقف في النافذة المفتوحة ، يرقب الشارع . كانت حركته هادئة تماما ولم يكن هناك كثير من المارة . فكر : « هل يمكن أن يكون « كوزان » قد اكتشف، وجودهم في باريس ! وكيف استطاع ذلك ! ظل في مكانه عند النافذة ، مستغرقا في أفكاره .. الا أن دقة خافتة على الباب ، جعلته يلتفت بسرعة وقال في هدوء : أدخل !

فتح الباب ، وظهر أحد الخدم . كان يبتسم ابتسامة لم يطمئن إليها « أحمد » ، وقال : (هل تطلب شيئا !) . فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : (نعم أريد شايا !) . هز الخادم رأسه ، ثم انصرف وأغلقالباب خلفه . فكر « أحمد » : « هي فرصة ليعطيه وقتا حتى يرى الحجرة جيدا . في الوقت الذي يستطيع أن يراقبه ! » . وأحس

دفء الجهاز ، فبدأ يتلقى رسالة عرف أنها من الشياطين .

كانت الرسالة تقول : نحن في فندق « مارسان » بشارع ٢٤ . إننا مراقبون ، وهناك من يتبعنا . يبدو أننا لابد أن نصطدم » .

انتهت الرسالة ، فاستغرق في التفكير فيها . « هل يمكن أن تكون الأماكن التي يرتادونها تضم عملاء «كسادة العالم » . أو أن « كوزان » قد اكتشف وجودهم في باريس . إذا كان ذلك صحيحا ، فلابد أن « كوزان » قد عاد إلى سيرته القديمة ، واتصل بالعصابة ، وبذلك يتأكد شك رقم « صفر » في أنه الذي جعل « جان فال » يختفي إلى الأبد .

وفتح الباب فجأة ، ودخل الخادم . كان يحمل صينية متوسطة الحجم ، فوقها فنجان من الشاي غير أن شيئا لفت نظر « أحمد » أنه يمسك الصينية بيديه الاثنتين ، وهي ليست ثقيلة إلى هذا الحد ، بجوار أنه يضع إحدى يديه ، تحتها في منتصفها تماما . أيقن « أحمد » أنه سوف يتعرض لشيء ما ، غير أنه لم يترك الفرصة تمر ، فقبل أن يصل

الخادم إلى منتصف الحجرة كان « أحمد » قد طار فى الهواء وضربه ضربة مزدوجة ، جعلته يطير فى الهواء .



لم يكن الخادم مستعدا ، فطارت كل الأشياء من يده ، ورأى « أحمد » مسدسا يقع فى نهاية الحجرة ، وقبل أن يستطيع الخادم أى حركة ، كان « أحمد » قد وصل إلى المسدس فى قفزة واحدة . كان كاتم الصوت مثبت فى فوهة المسدس ، فعرف ماذا كان الخادم يريد ، إلا أنه فى نفس الوقت كان قد أعطى الخادم فرصة الهرب وأسرع قفزا إلى الباب . إلا أن أحدا لم يكن فى صالة الطابق ، ولا على السلم فوقف لحظة يراقب المكان ، وفكر بسرعة ! ربما يكون قد دخل إحدى هذه الحجرات ، وربما يكون مختفيا فى مكان ما . المهم أن يكون حذرا ، ومادامت المسألة قد انكشفت ، فلا بأس أن ينضم إليه أحد الشياطين .

عاد بسرعة إلى الحجرة ، ثم أرسل رسالة لهم ووقف بجوار النافذة وهو يرقب باب الحجرة بينما يده قريبة من مسدسه ، وسمع طرقا على الباب ، فقال : « ادخل » ! ثم تحرك من مكانه بسرعة ، حتى لا يعطى فرصة لأحد كى

يخدعه .

وفتح الباب فى هدوء ، ثم ظهــر الحــارس ، قائلا : « آسف ، كنت أظن أن الحجرة خاليــة ! » . ولم يرد « أحمد » ..

تجولت عينا الحارس فى أرضــية الحجــرة ، ثم رسم ابتسامة دهشة ، وقال : « هل وقع الشاى ! ثم قال بعــد لحظة ، وهو ينسحب :

« سوف أرسل لك الخادم حالا ! » . واختفى الحارس، فابتسم « أحمد » . ومرت بضع دقائق سريعة ، ثم دخــل خادم يبتسم ، وهو يردد : « هل يأذن لى سيدى . يبدو أن هناك شيئا فى الحجرة ! » . ونظر حوله ثم قال : « هل حدث شيء ! » .

قال « أحمد » بعد لحظة : (هل أنت المسئول عن هذا الدور !) .

قال الخادم : « لا ياسيدى إنه مايكل ! » .

سأل « أحمد » : « أين هو إذن ! » .

ابتسم الخادم وهو يقول : لقد انتابه ألم فى معــدته ،

فاستأذن وانصرف • إننى المسئول الآن ! •

هز « أحمد » رأسه ، ثم قال : « لا بأس • ارفع ماوقع !»

انحنى الخادم يجمع الأشياء التى كانت متناثرة • فى نفس الوقت سمع « أحمد » صفيرا ، عرف أنه صفير الشياطين لكنه ظل فى مكانه ، حتى انسحب الخادم • ثم أسرع إلى النافذة يطل منها ، إلا أن صوتا جعله ينبطح أرضا ••





"أحمد" يخدع .. "كوزان".!

أحمد يخدع .. كوزان :

لقد مرقت بجوار أذنه رصاصة ، جعلتـه يرتمى على الأرض ، ثم صمت كل شيء .. زحف فى حـذر حتى السرير ، ثم بدأ يرقب الباب جيدا .. كان الباب مفتوحا قليلا . فكر بسرعة : هل يكون أحد خلفه ! » .

أطلق صفير الشياطين ، ولم تمض دقيقة حتى كان «قيس» يدخل من الباب مسرعا وملأت الدهشة وجه « قيس » ، فهو لم ير « أحمد » فى البداية . ظهر رأس « أحمد » من خلف السرير ، فسأله « قيس » : ما الحكاية !

قال « أحمد » فى هدوء وهو يقول : « ابتعـد عن الباب ! » . ثم أخبره بكل ماحدث بسرعة . كانت الدهشة

ترتسم على وجه « قيس » ، وقال فى النهاية : (إذن ، هى لحظة الصدام !) •

قال « أحمد » بعد لحظة : « ليس الآن • لابد أن نؤجلها للغد • نحن فى حاجة لكشف كل شىء • »

كان من الضرورى أن يغادرا الفندق الآن ، فقد وضح أن « أحمد » قد أصبح فى خطر ، وهكذا تصرفا • نزلا إلى حجرة الحارس ، الذى ابتسم عندما رآهما ، وقال « أحمد » : « قد أتأخر قليلا • هل آخذ المفتاح ! » •

قال الحارس وهو يبتسم نفس ابتسامته التى لم يحبها « أحمد » « سوف أظل متيقظا • إننى أظل هكذا •• حتى الصباح ! » •

خرجا إلى الشارع فقال « قيس » : يبدو أن «جاكومو» واحد منهم ! •

كان « أحمد » يراقب كل الاتجاهات حولهما ، وهما يسيران فوق الرصيف فقال بعد فترة : « لا أظن ! » وصمت قليلا ثم أكمل : (سوف نرى) •

ظلا سائرين ، حتى وجدا كشك تليفون عمومى فهمس



قبل أن يصل الخادم إلى منتصف الحجرة كان "أحمد" قد طار في الهواء وضربه ضربة مزدوجة فطارت كل الأشياء من يده ومن بينها مسدساً مثبت في فوهته كاتم الصوت .

« أحمد » راقب المكان جيدا حتى أتحدث فى التليفون فالمؤكد أننا مراقبان الآن ، وإلى أى وقت آخر ! » .

اختفى داخل كشك التليفون ، وأخرج الكارت الذى أعطاه له « جاكومو » وأدار القرص يطلب تليفون المكتب المثبت فى الكارت فجاءه صوت بعد قليل : « من المتحدث ! » ..

سأل « أحمد » عن « جاكومو » وجاءه الرد : « إنه لم يصل حتى الآن ، بالرغم من أنه كان يجب أن يكون موجودا ! » .

أنهى « أحمد » المكالمة ، ثم ضرب الرقم الآخر ، وهو بيته فظل جرس التليفون يتردد فترة ، ثم جاءه صوت نسائى ، وعرف أنه لم يعد منذ خرج فوضع السماعة مباشرة . فكر بسرعة : « لابد أن « جاكومو » قد وقع فى أيديهم ! » .

خرج إلى حيث كان « قيس » يقف وهو يراقب المكان جيدا ، فقال له « أحمد » : « أعتقد أننى محق فيما فكرت فيه ! » .

نقل أفكاره إلى « قيس » الذى قال : « قد تكون هذه حقيقة . لكنها تحتاج الدليل ! » .

فقال « أحمد » : « إن الدليل سوف يصل إلينا غدا .. على المطعم ! » . ثم أخبره بحكاية السيارة كاملة .

كان عليهما أن يتفرقا الآن فمن المؤكد أن أكثر من عين ترقبهما ، وهمس « أحمد » سوف نفترق الآن ، وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا فى الشارع ، علينا أن نغير أماكننا سوف أنزل فى فندق « بلانش » ، وأنت تعرف مكانه وسوف أتصل بالشياطين ، لينتقلوا إليه . نحتاج إلى اجتماع الليلة » .

افترق الاثنان ، وأخذ كل منهما اتجاها مختلفا . كان أحمد » يفكر : « هل تكون باريس فى خدمة العصابة ! »

وصل إلى سلم « الاندرجراوند » ، أو « مترو الأنفاق» فنزل بسرعة ، وكانت محطة المترو مزدحمة ، فقال فى نفسه « هذا شىء طيب ! » واشترى تذكرة ثم اندس بين الناس. لحظة ، ثم وصل المترو فقفز فيه ، غير أنه لم يبتعد عن الباب ، فبعد محطتين نزل بينما كان يفكر : (من الضرورى

أن أغير طريقي أكثر من مرة ، حتى لا يستطيع أحدهم اقتفاء أثرى ! » •

أنتقل إلى الرصيف الآخر ، وركب المترو في الاتجـاه المضاد ونزل بعد خمس محطات • إن عليه أن يصعد الآن ، ثم يأخذ طريقه إلى فندق « بلانش » الذى لا يبعد كثيرا ، وعندما أصبح فى الشارع ، كان يبدو هادئا تماما وأخذ طريقه بالقرب من البيوت ، حتى لمح لافتة مضاءة مكتوب عليها : « فندق بلانش » فاتجه إليه بنفس خطواته الهادئة ، بعكس فندق « باريس » !

شعر بدفء جهاز الاستقبال ، فتوقف ووضع يده يستقبل ذبذباته ، ويترجمها إلى كلمات ، كانت الرسـالة تقول : « نحن فى فندق « بلانش » •• « الحجرة ١٦ » •

عندما دخل من باب الفندق الهادىء بألوانه الخضراء ، شعر بالراحة ، وتذكر أول مرة نزل فيها فى هذا الفندق ، وكان معه « عثمان » و « إلهام » • سأله الحارس ، فذكر له رقم الحجرة فابتسم الرجل ، ثم أشار إلى طرقة طويلة ، قائلا : « فى نهايتها ، جهة اليسار ! » شكره « أحمد »

واتجه إلى الحجرة . كانت الطرقة طويلة رطبة وفى نهايتها كانت تنحنى جهة اليسار ، فانحنى معها .

أخذ يقرأ أرقام الحجرات ، حتى وقف أمام رقم ١٩ ودق الباب بلغة الشياطين . لحظة ثم انفتح ، كان «خالد» يقف قرب الباب . عقدوا اجتماعا سريعا ، وانتهوا إلى تأجيل كل شىء حتى الغد . وهكذا قبل أن تدق الساعة منتصف الليل ، كان الشياطين قد استغرقوا فى النوم .. إلا « أحمد » ، كان لايزال يقظا . فالآن ، لم يعد يأمن لشىء .. كانت أذناه مرهفة تماما لأى حركة أو صوت . لكن الصمت فى هذا المكان البعيد ، كان يفرض نفسه على المكان ولم يكن ثمة صوت وكان الهدوء عاملا من عوامل الراحة التى جعلت « أحمد » يستغرق فى النوم .

وكعادة الشياطين استيقظوا مبكرين ونزلوا إلى مطعم الفندق ، فتناولوا إفطارهم ، ثم انصرفوا . وحسب اتفاقهم سوف يذهبون إلى فندق « مارسان » لاحضار حقائبهم ويتجه « أحمد » إلى مطعم « النيل » فى انتظار « السنزوين » .

عندما افترق الشياطين ، كان « أحمد » يفكر فى « جاكومو » ، ولذلك فعندما وجد أول تليفون عمومى ، اتجه إليه وألقى الماركات المطلوبة فى خزانة التليفون ، ثم تحدث • كان هو الصوت النسائى الذى سمعه أمس ، وكان يبدو عليه الفزع • استمع « أحمد » إليه وهو شارد تماما ، وعندما انتهت المكالمة ، طلب رقم المكتب ، ومرة أخرى ، قيل له أنه لم يظهر منذ أمس •

وضع « أحمد » السماعة ، ثم انصرف • لقد تأكد له الآن ، أن « جاكومو » ضحية من ضحايا « كوزان » ، أو عصابة « سادة العالم » • كان يفكر « إن السيارة الستروين ، سوف تكون هى الدليل الأكيد على إدانة « كوزان » ! •

أخذ طريقه إلى مطعم « النيل وكانت الساعة تقترب من العاشرة • فكر لحظة : « إن وصوله مبكرا • سوف يكون أكثر أمانا ! » •

أسرعت خطواته أنه يعرف عدة ممرات سريعة • يمكن أن توصله بسرعة • وعندما وصل إلى المطعم ، كان عدد

قليل من الزبائن يأكلون . وما أن رآه « مسعد » حتى اقترب ناحيته بسرعة مبتسما ، وسأله : أين الأصدقاء .

ابتسم « أحمد » قائلا : « إنهم فى الطريق ! » .

قال « مسعد » : « هل تحددون شيئا لغداء اليوم ! » .

« أحمد » : (لا أظن . تستطيع أن تختار ماتشاء !) .

وصمت قليلا ثم سأل : ألم يسأل عنى أحد اليوم ! .

نظر له « مسعد » بدهشة وقال : لا أظن ! .

فى نفس الوقت كان أحدهم يظهر على الباب ، ويذكر اسم « مجدى » وهو الاسم الذى كتبه « أحمد » فى استمارة السيارة وهو نفس الاسم الذى يعرفه « مسعد » فابتسم قائلا : هاهو ! .





كان « أحمد » يرقب الرجل جيدا وتقدم فى هـدوء وهو يقول : « أنا ! » •

الرجل : هل تتسلم السيارة ! •

« أحمد » : نعم ! •

الرجل : هل الايصال معك ! •

وضع « أحمد » يده فى جيبه ، ثم قدم له الايصال •

قرأه الرجل ثم قال : تفضل ! •

خرج « أحمد » خلف الرجل مباشرة ، حتى لا يعطى لأحد فرصة الاعتداء عليه •

كانت « الستروين » الذهبية تقف أمام المطعم • فوقع « أحمد » إيصالا بالاستلام ، ثم أخذ مفاتيح السيارة ، فانصرف الرجل وظل « أحمد » فى مكانه أمامها ينظر إليها لبعض الوقت بينما كان يفكر : لعلها ملغومة وقد تنفجر فى أى لحظة ! • وعاد إلى الوراء ، ثم أخرج من جيبه جهازا صغيرا ضغط زرارا فيه ، ثم وجهه إلى السيارة فأضاء الجهاز •

ابتسم « أحمد » وهو يقول فى نفسه : لا بأس • لقد تأكدت الآن • علينا أن نحدد ساعة الصدام ، ومكانه •

اقترب من السيارة ثم أدارها ، وظل يستمع إلى صوت الموتور قليلا • أوقف الموتور ، ثم فكر : لقد تأخر الشياطين ! • أرسل رسالة سريعة إليهم فجاءه الرد بسرعة: « نحن فى الطريق » •

لم تمض دقائق حتى ظهر الشياطين وظل «أحمد» يرقبهم

يقتربون من المطعم • كانوا قد اقتربوا تماما ، فنزل من السيارة وما أن رأوه حتى اتجهوا إليه وقال « خالد » : « ممتازة ! » •

ابتسم « أحمد » وقال : بالتأكيد ، لأنها الدليل الحقيقى على إدانة « كوزان » ! •

نظر له الشياطين بدهشة ، فقال : فى المطعم سوف أشرح لكم الأمر ! • فاتجهوا إلى المطعم •

وعندما استقروا حول المنضدة قال « أحمد » : إن السيارة بها جهاز يعطى إشارة للعصابة ، ليعرفوا أين نحن ! وطبعا ، ليس من المعقول أن تباع سيارة عادية بمثل هذا الجهاز ! •

ثم أخذ يشرح لهم وجهة نظره أن « جاكومو » أوصلهم دون أن يدرى إلى يد العصابة ، فهى التى تملك معرض السيارات • والحارس فى فندق « باريس » أكد وجودنا بدليل محاولة القتل المتكررة التى تعرضت لها أمس ، ولا أحد يعرفنا فى « باريس » إلا عملاء رقم « صفر » والمفروض أن « كوزان » منهم • ولأنه شك فينا ؛ لأننا

لم تتصل به فيصبح المنطقى أن يتخلص منا ، وهو يفعل ذلك الآن ، دون أن يظهر • الذى يحيرنى هو : أيهما الأسبق ، الحارس الذى أبلغ عنا ، أو معرض السيارات !

قال « فهد » : وكيف يكون المعرض ، وهو لايعرفك !•

ابتسم « أحمد » وقال : هذه هى الخدعة التى لعبتها حتى أعرف • لقد وضعت على استمارة المعرض علامة الشياطين ، وهذه لا يعرفها إلا عملاء رقم « صفر »، ولابد أنها عرضت على « كوزان » •

فنظروا إلى بعضهم ثم قال « قيس » : إذن علينا أن ننهى الموقف ! •

قال « أحمد » : الذى أفكر فيه هو هل ننقل المعركة إلى بيت « كوزان » الذى يقع على مشارف « باريس » أو ننقلها إلى أرض أخرى ! •

سأل « خالد » : ماذا تقصد بأرض أخرى ! •

« أحمد » : ملهى النجمة !

صمتوا قليلا يفكرون ، ثم قال « قيس » : « بيت كوزان » !

نظر « أحمد » إلى « خالد » فقال : أوافق . إننا ننهى المسألة كلها دفعة واحدة ! .

فقال « فهد » : نعم . ولكن قد لا تتحكم فى ملهى « النجمة » جيدا ! .

قال « أحمد » فى النهاية : إذن ، بيت « كوزان » !.

كان موعد الغداء قد أوشك فاقترب « مسعد » وقال : هل أنتم مستعدون ! . ابتسموا جميعا ، فقال : « إنها مفاجأة ! » .

غير أن المفاجأة انكشفت بسرعة ، فقد ملأت الرائحة جو المطعم ، كباب مصرى . ضحك « مسعد » وقال : مارأيكم . أليست مفاجأة ! .

قال « خالد » : إنها مفاجأة الموسم !

وعندما انصرف « مسعد » وهو يرد على بعض الزبائن ، أضاف « خالد » : مارأيكم فى أن نسميها مغامرة الكباب !

ضحكوا جميعا ، وقال « قيس » : إذن سوف نطلق عليها مغامرة الكباب . إننا نأكل فى صحة الجاسوس « كوزان » أول خائن من عملاء رقم « صفر » .

وانهمكوا فى الطعام بسرعة ، حتى إذا انتهـوا ، قال « أحمد » : « أدعوكم الآن إلى جولة بين معالم «باريس» • قبل أن نضرب ضربتنا الأخيرة ! •

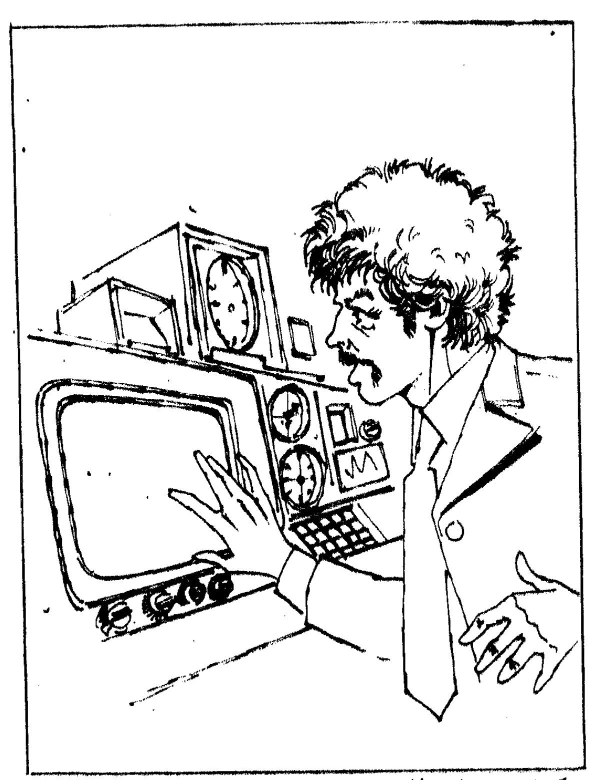
شكروا « مسعد » وانصرفوا • ركبوا السيارة ، وعن طريق الجهاز الصغير الذى يملكه « أحمد » ، أبطـل مفعول الجهـاز الذى وضعته العصابة فى السيارة وقال ضاحكا : عندما نريد ، سوف نعطيهم الفرصة !

وانطلقت السيارة فى شوارع باريس ، غير أن رسالة وصلتهم فجأة من رقم « صفر » : كانت الرسالة تقول : سوف تكون المعركة ساخنة • غير أنكم أكدتم ما كنت أفكر فيه ! •

نظروا إلى بعض فى دهشة • وقال « فهد » : إن التقارير التى وصلت رقم « صفر » أسرع من تقاريرنا •

وهكذا ، بقى شىء واحد • المعركة التى تحدد موعدها بعد الغروب مباشرة ••

●●●



كان "كونان" يجلس في حجرة اليكترونية مغطاة بالمؤشرات والأزرار، وأضواء تلمع .. كانت تبدو وكأنها سفينة فضاء .. وكان يبدو عصبيًا تمامًا وهو ينظر إلى شاشة تليفزيون أمامه ويقول:
"تعطل الجهاز، وفقدنا أثر السيارة".



خدعة ..
رقم صفر!

كان بيت « كوزان » يقع على مشارف « باريس » ، حيث يبدأ الريف الفرنسى ، كان البيت عبارة عن فيللا من دورين ، بيضاء اللون ، حولها حديقة واسعة تماما ، ملأى بأحواض الزهور ، كانت عبارة عن بقعة ضوء فوق سجادة خضراء . ولم يكن هناك صوت فى هذه اللحظة . إن كل شىء يبدو خارجها هادئا تماما ، غير أن مابداخلها ، كان شيئا آخر .

كان « كوزان » يجلس فى حجرة اليكترونية .. مغطاة بالمؤشرات ، والأزرار وأضواء تلمع .. كانت تبدو وكأنها سفينة فضاء . ولم يكن « كوزان » وحده ، كان معه بعض

الرجال وكان يبدو عصبيا تماما ، وهو ينظر إلى شاشة التليفزيون أمامه ويقول : لقد تعطل الجهاز ، وفقدنا أثر السيارة . إننا لا نعرف أين هم الآن . من الضرورى أن تبدأ حملة بحث عنهم !

ترك مكانه أمام الشاشة ، وأخذ يروح ويجيء في الحجرة العجيبة . بعد لحظة قال أحد الرجال : قد تكون السيارة لاتزال أمام المطعم ! .

قال « كوزان » في عصبية : لا . وحتى لو كانت لا تزال أمام المطعم ، فان الجهاز يرسل إشارات بمكانها حيث كانت ! .

فجأة .. صاح فرحا : هاهى ! لقد ظهرت إشارتها فوق شاشة التليفزيون إنها تقترب منها . نستطيع الآن .. أن نتخلص منهم إلى الأبد !.

أسرع إلى جهاز أمامه ، ثم ضغط عليه ضغطة واحدة ، وهو يرقب الشاشة . لحظة ، ثم ظهر انفجار غطى الشاشة كلها ، وصاح واحد : (لقد انفجرت !) .

وصرخ « كوزان » في وحشية : لقد انتهوا إلى الأبد ،

كما انتهى « جان فال » ! وأخذ يضحك فى عصبية ، والرجال حوله ينظرون إليه فى دهشة ، فهم لم يكونوا يعرفون قيمة أن يتخلص من الشياطين ، الذين لا يعرفونهم حتى الآن .

عندما هدأ قال : هيا نحتفل بانتصارنا . لقد أنجزت اليوم عملا ضخما . سوف أستطيع أن أكون ثريا الآن ، فعندى من المعلومات مايدفع فيه « سادة العالم » الكثير ! .

أخذ طريقه إلى خارج الحجرة ، فتبعه الرجال واتجهوا إلى إحدى الحجرات . كانت هناك منضدة مستديرة تتوسطها ، وحولها بعض الكراسى ، فجلس « كوزان » وهو يضرب طرف المنضدة بيده ، ثم قال : غدا ، نرحل إلى « روما » ، حيث نلتقى بالرأس الكبيرة .

ولم يكد يتم جملته ، حتى غرقت الغرفة فى الظلام ، فصرخ : ماذا حدث ! .





فرد : لعله التيار الكهربائى ! •

صاح « كوزان » : لا • لو كان التيار الكهربائى ، فان مولد الفيللا يعمل أوتوماتيكيا ! • سكت لحظة ، ثم أضاف:

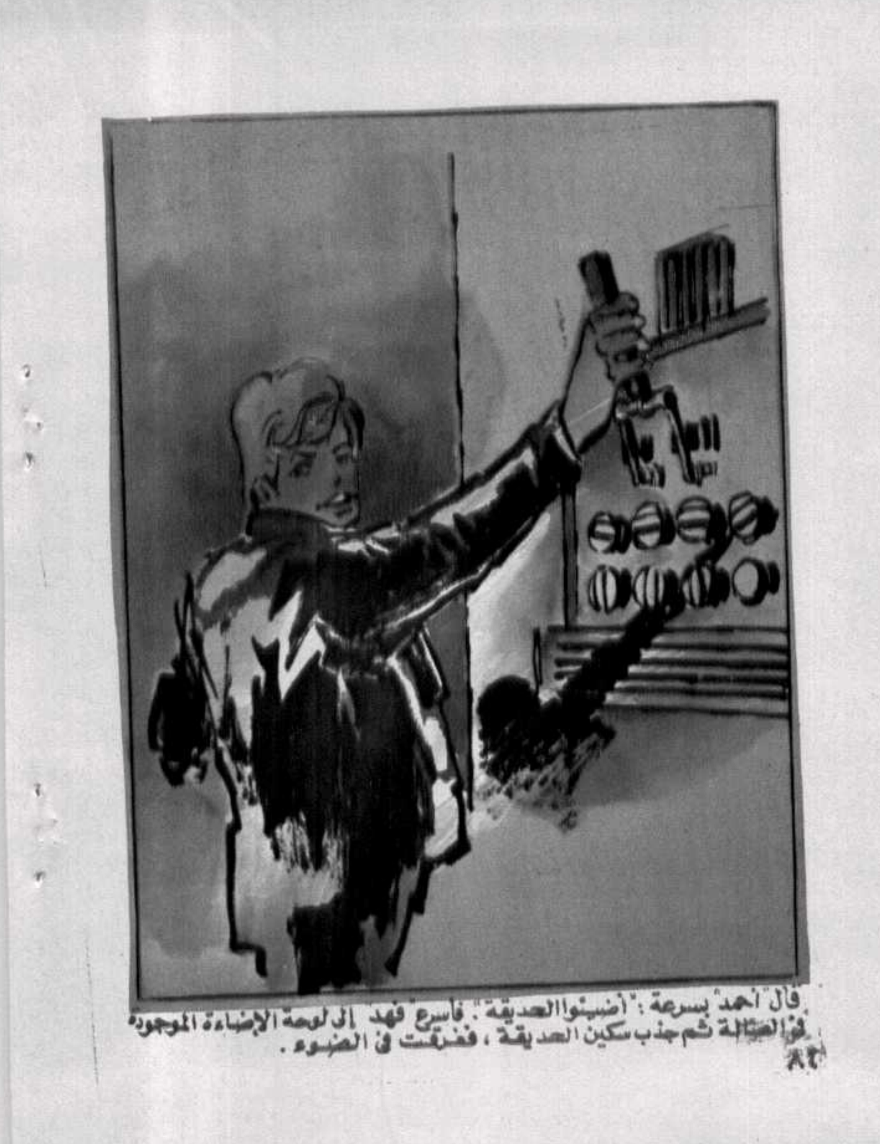
« إنهم الشـ ! » ..

ولم يكمل كلمته ، فقد أصابته لكمة جعلته يصرخ ، مما جعل الرجال حوله يصرخون : ماذا . ماذا حدث ! ماذا هناك ! .

عاد الضوء إلى الحجرة . كان الشياطين يقفون كل واحد في مكان ، وقد استعدوا ، إلا أن أحدا من الرجال لم يكن موجودا ، فقد قفزوا من النوافذ المفتوحة وقال أحمد بسرعة أضيئوا الحديقة !

فأسرع « فهد » إلى لوحة الاضاءة الموجودة في الصالة، ثم جذب سكين الحديقة ، فغرقت في الضوء . كان بقية الشياطين يقفون في النوافذ ، ولمح « قيس » أحدهم يختفي خلف شجرة قريبة من السور المرتفع ، فقال « خالد » : إنهم لم يغادروا الحديقة !

أسرع « قيس » إلى خارج الفيللا ، ودار حولها في اتجاه الرجل المختفي ، إلا أن رصاصة رنت في الهدوء في اتجاه « قيس » . عرف الشياطين أن بعض الرجال داخل الفيللا ، وحددوا أماكنهم من حيث خرجت الرصاصة ،



قال "أحمد" بسرعة : "أضيئوا الحديقة" . فأسرع "فهد" إلى لوحة الإضاءة الموجودة في الصالة ثم جذب سكين الحديقة ، فغرقت في الضوء .

فتوزعوا بسرعة . إلا أن « أحمد » ظل يتحرك قـرب النوافذ ، حتى يرى مايحدث « لقيس » .

لم تمر لحظات ، حتى شاهد الرجل يطير فى الهواء وخلفه « قيس » فانهمر الرصاص كالمطر فى اتجاههما ، حتى أن الرجل صرخ ، وسقط على الأرض . ظل « أحمد » يرقب ظهور « قيس » ، غير أنه لم يظهر فأرسل إليه رسـالة سريعة : هل أصبت ! .

وجاءه الرد : الشياطين لا يصابون ! . فابتسم «أحمد»، ثم انطلق .

كانت حجرات الدور العلوى ، هى التى خرجت منهـا الطلقات وبدأ الشياطين يتصلون ببعضهم . كان الاتفاق : الهجوم على الحجرة من جميع الاتجاهات ..

أسرع « أحمد » فوق ماسورة المياه خلف الفيلا ، إلى سطحها ، ثم أسرع إلى الباب ، فوجده مغلقا . أخـرج خنجره ، ثم عالج الباب حتى فتحه . فى نفس اللحظة ، سمع طلقة رصاص فنزل فى هدوء على السلم . كـان الصـمت الحذر يخيم على المـكان واقترب من أول باب

قابله . كان مغلقا فأدار أكرة الباب ، فانطلقت عدة رصاصات من الداخل . أخرج قنبلة دخان ثم نزع فتيلها ، وفتح الباب في هدوء . انطلقت رصاصات أخرى فألقى القنبله ، ثم أغلق الباب .

في نفس اللحظة لمح « خالد » فهمس : « راقب النافذة »!

أسرع « خالد » واختفى . في نفس الوقت ظل «أحمد» واقفا خلف الباب . لحظة ، وسمع سعالا ، فعرف أن الدخان قد انتشر .

لحظة أخرى ، ثم فتح الباب .

ظهر أحدهم ، وكان يسعل بشدة . جذبه « أحمد » من ذراعه بقوة ، ثم دار به دورة كاملة ، وتركه ، فاصطدم بالحائط ، وسقط فوق الأرض بلا حراك . انتظر قليلا خروج آخر ، إلا أنه سمع صوت « خالد » يهمس : لقد سقط في الحديقة !

جاءت رسالة من « فهد » : هل ظهر « كوزان » ! .

أجاب « أحمد » : يبدو أنه في نفس الطابق . تحركوا جميعا .

ثم استدرك « أحمد » قائلا : ينبغى مراقبة الحديقة جانبية ! •

أسرع « فهد » و « خالد » إلى الحديقة وفى نفس الوقت تحرك « قيس » إلى الطابق الأول •

كان « أحمد » لا يزال يقف فى قمة السلم ، يراقب نزول « قيس » ، وما أن وصل إلى الطابق الأول ، حتى رآه « أحمد » وهو يطير فى الهواء ، ثم يصطدم بالحائط ، فى قفزة واحدة كان « أحمد » قد انضم إلى « قيس » الذى وقف بسرعة • كان هناك ثلاثة رجال يستعدون •

قفز « أحمد » عليهم ، إلا أن « قيس » كان أسرع منه إليهم ، فضرب الأول والثانى معا وأصبح الثالث فى يد « أحمد » فلكمه لكمة قوية ، دار على أثرها حول نفسه ، ثم اصطدم بزميله الذى كان « قيس » قد ضربه ضربة خطافية ، جعلته يترنح فى الهواء • فى نفس الوقت كان الرجل الثالث يطير ، غير أن رجله تعلقت بطرف السجادة الحمراء التى تغطى الأرض ، فسقط على وجهه أمام «أحمد» الذى قفز من فوقه ، وتلقاه « قيس » • فلقد رأى



نزل "خالد" و"أحمد" درجات السلم بسرعة فوجدا سرداباً غارقاً فى الظلام، فأخرج "أحمد" مصباحه الصغير وأضاء المكان. كان السرداب ممتداً بلا نهاية، فأسرع الإثنان جرياً حتى وصلا إلى درجات سلم فتوقفا.

« أحمد » غطاء فتحة فى الأرض فأسرع إليه وفتحه .
كانت هناك درجات تنزل إلى أسفل . وتوقف لحظة ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : « خالد » ينضم إلى النقد « م » . وفى دقيقة كان « خالد » يظهر أمامه ، ونزلا الدرجات بسرعة . كان هناك سرداب يبدو غارقا فى الظلام عند نهايته .

أخرج « أحمد » مصباحه الصغير ، ثم أضاء المكان . كان السرداب ممتدا بلا نهاية فأسرع الاثنان جريا . مضت ربع ساعة ، وهما يجريان بأقصى سرعتهما . وفجأة ، ظهرت درجات سلم فتوقفا وقال « خالد » فلنطلق قنبلة دخان :

لم ينطق « أحمد » مباشرة ، غير أنه قال بعد لحظة : « ليس الآن ، أنها قد تعوقنا عن التقدم ! » وصعد فى حذر .

كانت الدرجات تلتف ، حتى ظهر ضوء فى نهايتها وعرف « أحمد » أن هذه نهاية السرداب . استمر فى صعوده حتى أحس بهواء الليل وعرف أنها الحديقة . تقدم فى بطء حتى أخرج رأسه يرى ماحوله ، إلا أن طلقة دوت بجواره فاختفى وقال « خالد » : يبدو أنهم قريبون ! .

أرسل رسالة إلى الشياطين : النقطة « ج » زاوية ٤٥° .
وظل قابعا فى مكانه هو و « خالد » لحظة ، ثم علا صوت الرصاص ، فعرف أن الشياطين قد اشتبكوا مع العصابة .

ظلت الطلقات تئز فى الليل وفكر « أحمد » بسرعة : هل يعود إلى الفيللا ! . ثم نقل أفكاره إلى « خالد » الذى قال : سوف أظل هنا . وعد أنت ! .

عاد « أحمد » بسرعة وقطع المسافة فى دقائق ، حتى أصبح عند درجات السلم التى تؤدى إلى الفيللا وصعد فى حرص ، درجة درجة حتى أخرج رأسه من الفتحة .
أدار عينيه بسرعة وعندما لم يظهر أحد ، قفز إلى السطح ثم احتمى بالسلم الدائرى .





كان صوت طلقات الرصاص قد توقف فتحرك فى هدوء إلى أقرب باب إليه ودفع الباب دفعة قوية حتى أصبح مفتوحا بكامله • لم يصدر صوت من داخل الحجرة فدخل فى حذر ، واتجه إلى النافذة مباشرة ، والتصق بالجدار ثم نظر إلى الخارج فأبصر أحد الرجال ينتقل من خلف شجرة إلى أخرى • أخرج إبرة مخدرة ثم ثبتها فى مسدسه ، وانتظر

لحظة ، كان الرجل يستعد لينتقل من خلف الشجرة ، فأحكم النيشان ، ثم أطلق الابرة • وقبل أن يتحرك الرجل ، كان قد سقط فى مكانه •

فكر « أحمد » المهم هو « كوزان » • أين هو الآن !! وأرسل رسالة لى الشياطين وانتظر • جاءته الردود ، كانت كلها تقول : إن كوزان لم يظهر !• قال فى نفسه : هل نفجر الفيللا !• رد فى نفسه أيضا : ربما لا يكون داخلها •

مرة أخرى قال : « الحجرة الاليكترونية ! » • لمعت الفكرة فى ذهنه فأخذ طريقه إليها ولم يكن هناك صوت ما•

اقترب فى هدوء ، حتى وقف أمام بابها ، الذى كان يفتح أوتوماتيكيا فوضع إصبعه فوق الزر ، غير أن الباب لم يتحرك فعرف أن أحدا بداخلها • تحرك بسرعة إلى الطابق الثانى ، الذى لم يكن فيه أحد الآن ودخل الحجرة التى تعلو الحجرة الاليكترونية • أخرج من جيبه سماعة دقيقة ثم لصقها بأرضية الحجرة ، وعلت الابتسامة وجهه ، لقد سمع صوت « كوزان » ، يتحدث إلى شخص ما •

ظل يستمع إلى المكالمة ، كان « كوزان » يطلب نجـدة

سريعة . وأدار زرا في السماعة ، فسمع المتحدث في الطرف الآخر .

كان الصوت الآخر يقول : إن طائرة سوف تصله ، في نفس الوقت ، سوف تصل قوة من رجال العصابة ، لتتولى أمر الفيلا ! .

انتهت المكالمة وفكر « أحمد » بسرعة . هـل يقضى على « كوزان » . إنه يستطيع أن يفعل ذلك عندما تصـل الطائرة ، لكنه يريد أن يسلمه إلى رقم « صفر » . فكر قليلا ثم قرر أن يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ، يشرح فيها المكالمة التى سمعها . بعد قليل جاءته رسالة من رقم « صفر » : سوف ينتهى الأمر كما نريد . فقط ، ابتعد عن الحجرة الاليكترونية !.

أسرع « أحمد » ينزل ، ثم أخذ طريقه إلى الحديقـة وأرسل رسالة إلى الشياطين يخبرهم بما حدث . وكان يقبع قريبا من باب الفيلا ، حيث كانت السيارة « الستروين » المحترقة وقال فى نفسه : « كانت خدعة ذكية . لقد تصور « كوزان » أننا كنا داخل السيارة ، عندما أرسل له الجهاز

الاشارة بانفجارها • وهكذا وقع ! •
بعد قليل ، لفت سمعه شيء وأخذ يقلب بصره فى الفضاء كان صوت طائرة هليكوبتر يقترب • ظل يبحث عنها حتى رأى أضواءها ، واقتربت الطائرة تماما ، حتى هبطت فوق سطح الفيللا •
كانت الدهشة ترتسم على وجهه ، حتى أنه قال فى نفسه: هل سيتمكن « كوزان » من الهرب •
ظل يرقب مروحة الطائرة التى توقفت ، ثم فكر « لماذا توقفت الطائرة ، المفروض أن تحمل « كوزان » وتهرب !
غير أن دهشته لم تستمر فقد سمع صفارات سيارات الشرطة ، فابتسم • إن هذه خدعة ممتازة من رقم « صفر »
اقتربت سيارات الشرطة ، حتى أحاطت بالفيللا ،ثم جاء صوت ضابط شرطة من خلال الميكرفون : يطالب من رجال العصابة تسليم أنفسهم •
أبصر « أحمد » عشرة رجال يخرجون من بين الأشجار ومن أسفل الفيللا ، وهم يتجهون إلى سيارات الشرطه • فى نفس الوقت ، كان الشياطين قد ظهروا ، وتجمعوا فى الحديقة

ثم علت وجوههم ابتسامة ، وهم يرون « كوزان » ، خارجا من باب الفيللا مقبوضا عليه • كان حوله رجلان ، اقتربا من الشياطين وقال أحدهم : سوف يصل إلى هناك ، حسب التعليمات !

عرف الشياطين أنها تعليمات رقم « صفر » • اقترب « أحمد » من أحدهما ، وهمس له ببعض الكلمات فنظر الرجل إلى « كوزان » ثم تحدث إليه •

وضع « كوزان » وجهه فى الأرض قليلا ، ثم استدار إلى داخل الفيللا ، بينما ظل الشياطين يرقبونه وهو يسير بين الرجلين ، حتى اختفوا داخلها ••

مضت عشر دقائق ، ثم ظهرت ابتسامة على وجوه الشياطين فقد كان « جاكومو » ، يقف على باب الفيللا • وما أن رآهم حتى أسرع إليهم يشد على أيديهم • وعندما كانت الطائرة ، تغادر الفيللا ، كان الشياطين ومعهم « جاكومو » •• يستقلون إحدى سيارات الشرطة فى طريقهم إلى باريس •

لقد انتهى كل شىء على أفضل مايرام • تمت



المغامرة القادمة
١=٤ أو المجهول

وصلت الباخرة القادمة من الاسكندرية الى مرفأ بيروت ٠٠ وكان حصار رجال الشرطة محكما ٠٠ وذلك بهدف القبض على قاتل محترف لا يعرف شخصيته الحقيقية الا عدد قليل من الناس ، ورغم الحصار الا أن القاتل استطاع الفرار ٠

وجاء تقرير رقم (صفر) للشياطين ال ١٣ يحكى قصة تسلل الرجل الخطير الى بيروت ٠٠ ويحدد لهم المهمة ٠٠ وهى القبض على القاتل وانطلق الشياطين الـ ١٣ بحثا عن الرجل الخطير ٠٠ فكانت مغامرة مثيرة اقرأ تفاصيل احداثها فى العدد القادم ٠